تداعيات جائحة كوفيد 19 على العلاقات الامريكية – الصينية

م.د. نهلة اسماعيل إبراهيم

كلية العلوم السياسية– الجامعة المستنصرية– العراق

الملخص

تركت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد – 19) آثار عميقة عل العالم، شغلت المستويات السياسية والاقتصادية والمجتمعية والتكنولوجية كافة، بحيث يمكن القول إن عالم ما بعد جائحة كورونا ليس كما قبلها وبالرغم ما واجهة العالم من أوبئة عبر التاريخ. وهي أخطر من وباء كورونا، قياساً بمعيار الوفيات الناجمة عن الوباء، إلا أن تداعيات كورونا قد تتخطى ما أحدثته الأوبئة السابقة نظراً لعامل رئيسي وهو العولمة. لذلك تهدف هذه الدراسة التطرق الى واحدة من أهم العلاقات الدولية القائمة في النظام الدولي وأكثرها تعقيداً في تحديد مسارها لتداخل المصالح بينهما. لذلك العلاقة بين الولايات المتحدة والصين تأثرت بالجائحة، لا سيما أن شكل العامل بدأ بالتغير مع انتشار وباء كورونا، لذلك تغيرت لغة الخطاب بين الدول وتبدلت أولوياتها واهتماماتها وزاد الشك في سلوكيات بعضها تجاه البعض الآخر. وذلك انعكس على علاقاتها التعاونية وبرزت مفاهيم جديدة التي قد تؤثر لنوع من العلاقات الأولية.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، الولايات المتحدة، الصين، التنافس، اللقاحات.

تأريخ الاستلام 2026/3/28 تأريخ قبول النشر 2026/3/29

The repercussions of the covid – 19 pandemic on us – china relations

Dr. Nahlah Ismail Ibrahim

College of Political Science - Al-Mustansiriya University

Abstract: The pandemic of the emerging corona Virus, (covid – 19) has left profound effects on the world including all political , economic , so ciete land technological levels , so

that it can be said that the world after he corona pandemic is not the same as before it . however, the repercussions of corona may exceed what was caused by previous epidemics aueto a major factor, which is global ization. there pore this is study qimsto. dress one of the most important international relations existing in the international system and the most complex in determining its course for the overlap of interests between them. the behavior of some of them is reflected in their cooperative relations, and new concepts have emerged that frame international relations .

Key words: corona virus pandemic, united states, china, competition, globalization.

المقدمة

تسببت أزمة كورونا في أسوء ركود للاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الثانية ، مع أنتشار هذا الفيروس الذي أصبح عابراً لحدود في جميع القارات ، والعدد الخفي الذي لم يشهد التاريخ له مثيلاً بسرعة الانتشار والتأثير والقتل والتدمير الذي طال مؤسسات الدول ، أما عن العلاقة بين الولايات المتحدة والصين وتأثرها بالجائحة فقد أدت الى تدهور العلاقات بينهما ، فقد تطرق الرئيس الامريكي السابق دونالد ترامب على وصف فيروس كورونا بـــ(بالفيروس الصيني) ، بينما أطلق عليه وزير خارجيته (مايك بومبيو) أسم فيروس ووهان ، وهذا ما أثار غضباً حقيقياً في الصين . وفي غضون ذلك انتشرت عبر منصات التواصل الأجتماعي في الصين شائعة فحواها أن برنامجاً أمريكياً للحرب الجرثومية هو سبب انتشار الوباء، وهناك عدد كبير صدق ذلك. وجاء انتشار الوباء في وقت كانت العلاقات بين الصن والولايات المتحدة متأزمة في الأصل بسبب خلافات تجارية بين البلدين. علاه على ذلك فإن، البلدان سائران قدماً في تعزيز قدرتهما العسكرية، فضلاً من كونهما يتنافسان على المركز الأول عالمياً من حيث القوة الاقتصادية.

ونتيجة للأزمة فيروس كورونا (كوفيد – 19)، تضح هذه الأزمة الراهنة النظام الاقتصادي العالمي على عتبة مرحلة جديدة، كونها تدفع نجحو تغيير الكثير من ثوابته، وتتجه نحو تغيير القواعد التي حكمت منظومة علاقاتها الاقتصادية.

وفي بداية ظهور فايروس كورونا في الصين واجهة صعوبات، ولكنها أدارت الأزمة وتمكنت من احتواء الفايروس، وهذا ما أشاد به المجتمع الدولي ومنظماته المختلفة وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية. ومع نجاح الصين في أدارة الأزمة داخلياً سعت لاستثمار ذلك لتظهر أنن نظامها السياسي هو النموذج الأكثر ملاءمة للتعامل مع مثل هذه الأزمات متقارنة بتعامل الدول الغربية وعلى رأسمالها الولايات المتحدة الأمريكية.

مشكلة البحث: التعرف على طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والصين في ظل أزمة كورونا وتأثيرها على المصالح الاستراتيجية ويمكن طرح ذلك بالسؤال الآتي (الى أي مدى تأثير جائحة كورونا على العلاقات الأمريكية الصينية؟) وما هي التطورات المستقبلية للعلاقات الصينية – الأمريكية ما بعد جائحة كورونا؟.

فرضية البحث: الصين كقوة صاعدة وصعودها التدريجي لا يعني جاهزيتها لقيامة العالم.

أهمية البحث: تعد العلاقات الصينية الأمريكية أهم العلاقات الثنائية في العلم، وهي أحد أعمدة النظام الدولي، لا سيما مع حضور أزمة فيرسو كورونا وهو أمر بالغ الأهمية لمواجهة التحديات في ظل الظروف الجديدة.

منهج البحث: تعتمد هذه الدراسة على منهج التحليل النسقي باعتباره يتحلل طبيعية النسق الدولي والتفاعلات داخله وبالتالي انعكاس ذلك على السلوك الفواعل التي يتأثر بطبيعة التحولات وموقعها حسب قدراتها المتاحة، وهو ما يساعدنا على تفسير سلوك الصين كقوة صاعدة مقابل السلوك الأمريكي كقوة مهيمنة تنظر للصين كقوة مهددة لمصالحها على المستويين الإقليمي والدولي.

هيكلية البحث: نظراً لأهمية الدراسة فقد قسمت الى مبحثين، المبحث الأول يتطرق الى أبعاد العلاقات الأمريكية – الصينية وقد قسم الى مطلبين، أما المبحث الثاني يتحدث عن طبيعة العلاقات الصينية – الامريكية في ظل جائحة كورونا. وقد قسم المبحث الى مطلبين كذلك.

المبحث الأول: أبعاد العلاقات الأمريكية – الصينية

أصبح لدى الصين دور مغال بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وخالفت توقعات الكثير في أن يكون انهيارها هو التالي : تمكنت الصين من الصعود والاستمرار مع احتفاظها بالنظام السياسي الشيوعي ، مع مواكبتها للتنمية الاقتصادية ، والمصحوب بالتطور الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي ومن جانب آخر تخوف الولايات المتحدة من الطموحات الصينية، على الرغم من تطور العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والصين ، ألا أنها تشهد توتراً في بعض القضايا المهمة . لذلك سنتطرف لأهم مظاهر التوتر في العلاقات الصينية – الامريكية وأبرزها ما يلي(محمد، 2021، موقع الكتروني):

المطلب الأول : النزاعات الإقليمية بين الولايات المتحدة والصين

أن وجود النزاعات الإقليمية من شأنها تزيد من احتمالات الصدامات العسكرية والحرب ، وقد اشتركت بالفعل الولايات المتحدة والصين في أنشطة صراعية إقليمية في حالات (مباشرة وغير مباشرة) ومن أبرزها ما حدث في بحر الصين الجنوبي ، ويمثل هذا البحص منطقة استراتيجية حيوية ليس فقط للصين وانما كذلك للولايات المتحدة ، بسبب الأهمية الجيوستراتيجية لبحر الصين الجنوبي في وجود موارد طبيعية متنوعة وهائلة ، مع تغير مراكز الثقل الاقتصادي العالمي الى شرق آسيا ، وتحويل الولايات المتحدة تركيزها الى منطقة آسيا والمحيط الهادي بالتوازي مع بناء الصين لقوتها العسكرية على رقعة الشطرنج الإقليمية ومركزها بحر الصين الجنوبي ، تدفع كل طرف الى التمسك بموافقة وعدم تقديم أي تنازلات ، لذلك هذه

القضية ستكون عاملاً مؤثراً في تحديد مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية ومستقل المنطقة والعالم ، وهذا ما أتضح بالفعل من خلال وقوع ثلاث حوادث خطيرة في مياه هذا البحر وهي(يونس، 2015 ، ص 17 – 22):

ما حدث في عام 2009م عندما اعترضت سفن عسكرية صينية سفينة مراقبة تابعة للبحرية الأمريكية . وحدوث تصادم جوي في عام 2011م بين طائرة استطلاع أمريكية من طراز (EP3) وطائرة مقاتلة صينية ، فضلاً عن حدوث مناوشات في عام 2014م بين طائرة صينية وطائرة دورية أمريكية من طراز (P 8 –)(يونس، مصدر سبق ذكره، ص18).

أما بالنسبة للقضية الثانية فهي القضية التايوانية ، التي تعد أحد أهم بؤر التوتر في العلاقات الصينية الأمريكية ، ويعود تاريخها الى التدخل الأمريكي الذي يعد أهم عامل يعرقل حل المشكلة التايوانية وهي أحدى المشاكل الكبرى لتوحيد الصين ، فالصين يعتبرون تايوان جزء من الصين ولا يمكن فصلها عن الوطن الأم . وهذا ما أعلنه رئيس الصين السابق (هيان تشه مين) عام 1995م المبادئ الرئيسية لاسترجاع تايوان وهي التمسك بمبدأ صين واحدة ومعارضة أي محاولة في أتجاه خلق دولة مستقلة بالقوة ، وعدم الاعتراض على تنمية العلاقات الاقتصادية والثقافية في الحكومية لتايوان مع الدول الأجنبية ، مع معارضة أي أنشطة تهدف الى التوسيع للنشاط الدولي لتايوان واحترام أسلوب الحياة لأهاليها ورعاية حقوقهم القانونية ومصالحهم . وبالرغم من قبول الولايات المتحدة بمبدأ (صين واحدة) ، والذي أعتبر شرطاً أساسياً لإقامة العلاقات بين الصين والولايات المتحدة ، ألا أن الوجود الأمريكي العسكري والسياسي في تايوان يمثل تحدياً وقلقاً بالغ لدى الصين . فالصين تفسر هذا التواجد والعلاقات غير الرسمية التي تقيمها الولايات المتحدة مع الصين – خاصة في مجال مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان وهذا يحمل خروقاً وخروجاً عن الاتفاق بين البلدين بصدد المسألة

التايوانية منذ السبعينات ، وهذا ما تفسره الصين على أنه يكرس وضعية الانفصال التايواني ، ويحول دون تحقيق الوحدة ، ويمكن تلخيص أهم نقاط الخلاف الصيني الأمريكي في تايوان ومن أهمها ،تبادل الزيارات بين القادة والسياسيين في الولايات المتحدة وتايوان ، ودعم الولايات المتحدة لتايوان بالأسلحة العسكرية ، وتواصل التهديدات العسكرية الصينية لتايوان(صالح، 2022، موقع الكتروني).

المطلب الثاني: الحرب التجارية المتبادلة بين الولايات المتحدة والصين

ظهرت ملامح الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة خلال الحملة الانتخابية للرئيس (دونالد ترمب) عام 2016م والتي توعد فيها باستعادة الوظائف الأمريكية المفقودة بسبب ما اسهامه بالتغلغل الصيني ، كما وعد بفرض الضرائب الجمركية على المنتجات الصينية والتدقيق في استثمارات الشركات الصينية العاملة في أمريكا . بالمقابل كانت هنالك خطوات مماثلة من قبل الصين بفرض ضرائب على البضائع والمنتجات الأمريكية بما فيها السيارات والأجهزة الذكية عالية التقنية . في عام 2017م حثت الصين الولايات المتحدة الأمريكية على اجراء محادثات بين الجانبين للوصول الى قرارات مشتركة . ألا أنه سرعان ما تغير ذلك عام 2018م عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية لفرض رسوم جمركية على الصين ، وقد اظهرت الولايات المتحدة بذلك تناقضاً بسياستها تجاه الصين(طه، 2020 ، ص 28) وقامت الولايات المتحدة برفع الرسوم الجمركية من 10% الى 25% على واردات صينية بقيمة 300 مليار دولار ، متجهة بذلك نحو أكبر حرب تجارية في تاريخ الاقتصاد العالمي ، بالإضافة الى استخدام الولايات المتحدة قوتها كدولة عظمى لتشويه سمعة شركة هواوي الصينية الخاصة دون أي أدلة ، وهي بذلك تخالف قواعد السوق التجارة وتفرض هيمنة من جانب واحد . وأستمر الجانبان هكذا ، الأمر الذي أنتهى بهدمة قصيرة تمثلت في توقيع المرحلة الأولى من الاتفاق التجاري ، ولم يكمل المرحلة الثانية من الاتفاق الى أن جاءت

أزمة فيروس كورونا (كوفيد – 19) لتقلب موازين الأمور وتزيد من حدة التوتر بين الدولتين . على الرغم من ذلك يُذكر أن هذه الأزمة التجارية بين الولايات المتحدة و الصين لم تكن للمرة الأولى أذ سبقها أزمات عديدة ومستمرة فقد حدث أول نزاع تجاري بينهما في 13 يناير 1983م ، عندما قررت الولايات المتحدة فرض عقوبات تجارية واقتصادية على الصين وردت الأخيرة على القرار الأمريكي بإجراءات متماثلة (جيانغر، 2020، موقع الكرتوني).

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الصينية الأمريكية في ظل جائحة كورونا

أن العلاقة بين الصين والولايات المتحدة توصف بالعلاقة الحذرة التي لم تصل الى حد المواجهة المباشرة كما أنها لم تصل الى التحالف .

وكذلك في نهاية عام 2019م أنتشر فايروس كورونا في مدينة ووهان الصينية ، ومن بعها أنتشر في العالم ، ثم بدأت التهم بين كل من الصين والولايات المتحدة الى يومنا هذا ، حيث قال وزير الخارجية الصينية (وانغ يي) ، في استمرار الحرب الكلامية المتصاعدة مع الولايات المتحدة بشأن الوباء أن الولايات المتحدة اصيبت (بفيروس سياسي) يُجبر السياسيين هناك على مهاجمة الصين باستمرار . وأعلن (وانغ يي) أمام الصحافة أن الولايات المتحدة الأمريكية تأخذ العلاقات الأمريكية الصينية رهينة وتدفع الدولتين باتجاه حرب باردة جديدة وقال ترامب الرئيس الأمريكي السابق ، بأن الصين ربما قد شجعت على الانتشار الدولي لفيروس كورونا في محاولة لزعزعة استقرار الاقتصادات المنافسة لهما . ومهما كان مصدر الفايروس ألا أن الطرفان يحاولان استخدامه لخدمة مصالحهم وتعزيزها في العالم ، من جانب آخر يسبب جائحة كوفيد – 19 آثاراً اقتصادية واجتماعية – خطيرة تهدد العامل – من جانب آخر تتهم الصين الولايات المتحدة بمحاولة ابتزازها سياسياً ، وفي جانب آخر تحمل الولايات المتحدة الأمريكية

الصين المسؤولية عن تفشي هذه الجائحة في كافة أنحاء العالم ، هذه الأزمة أدت الى تدهور العلاقات الأمريكية – الصينية (طه، 2020، مصدر سبق ذكره).

المطلب الأول: تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد الأمريكي – الصيني

أن استمرار أزمة كورونا في الأجل المتوسط والطويل وجاء حالة الأغلاق شبه التام للأنشطة الاقتصادية الى وصول الأزمة الى آفاق أخرى ، لتفوق آثارها الأزمة المالية العالمية وتقترب من أزمة الكساد الكبير التي عاشها العالم في أخريات العقد الثالث في القرن العشرين وطوال العقد الرابع منه . ويمكن القول أن أزمة كورونا تشبه أزمة الكساد الكبير في بعض الجوانب لا سيما فيما يخلق بالتغيرات المتوقعة في النظام الاقتصادي العالمي ، والتغلب على الكساد جاء عبر عودة الدولة بقوة الى النشاط الاقتصادي . وهذا ما حدث في كل من الولايات المتحدة والصين ، كما هو الحال بالنسبة الى جائحة كورونا التي أدت الى دور اقتصادي أكبر للدولة . أذ أقترح صندوق النقد الدولي تدخل الدولة بإجراءات تضمن استمرار عمل القطاعات الضرورية ، كما أقترح الصندوق أن تقدم الحكومات دعماً استثنائياً للشركات الخاصة . وبغض النظر عن طبيعة التغيرات المتوقع حدوثها في جائحة كورونا ، فإنها بلا شك ستقود العالم الى أعادة النظر في الكثير من معطيات الوضع الاقتصادي العالمي . ليس فقط فيما يتعلق بالعولمة الاقتصادية القائمة ، ولكن أيضاً في مفاهيم أكثر تحذراً في الفكر الاقتصادي (tom orlik , Jamie rush, 2020, website). فالولايات المتحدة كقوة عظمى من الناحية الاقتصادية لها أساس اقتصادي متين يعزز مكانتها على الساحة الدولية ، لكن جائحة كورونا اظهرت تفوقاً على القدرات الأمريكية وتسببت بحدوث انقسام داخلي حول سياسات أدارة الرئيس ترامب ، التي قد تضطرها الجائحة لخيارات تؤدي الى اختلال الميزان الدقيق للعامل الاقتصادي ، وهذا ما سينعكس على النفوذ الأمريكي الاستراتيجي مسبباً فراغاً جيوسياسياً في المجالات الحيوية للولايات المتحدة ، الأمر الذي سيؤثر

في شكل ميزان القوة العالمي ، وبالتالي تراجع مكانتها وبالتالي حاول الرئيس ترامب أن يهدي من تداعيات هذه الأزمة لا سيما مع تزايد أرقام المصابين ، عبر البحث عن حل حقيقي والتوصل للقاح أمريكي وليس صيني أو غيره (صلاح، 2020 ، ص 29).

أما الاقتصاد الصيني فهو أحد الاقتصاديات الصاعدة ، وتعد الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الاقتصاد الأمريكي ، وهذا الواقع الاقتصادي يدفع الصين الى أتباع سياسة خارجية براغماتية ليعزز مكانتها دولياً ويعزز قدرتها التنافسية في مواجهة باقي القوى الدولية الكبرى ولكن مع ظهور فايروس كورونا (كوفيد – 19) في ديسمبر 2019 في مدينة ووهان بالصين ، أدركت السياسة الصينية خطورة المشكلة وتصرفت بسرعة وعلى نطاق واسع. (SARA Flondersand, 2020 , P.P.9 – 13

فضلاً عن الضغوط الاقتصادية الأمريكية والحرب التجارية التي تشنها على الصين تشكل تحدياً كبيراً للاقتصاد الصيني على الرغم من ذلك تعد الصين أكثر دولة سخرت التقدم التكنولوجي لمتابعة السكان في مكافحتها لفيروس كورونا، عبر اجراءات رقابية صارمة ولا شك أن الوسائل التقنية المتطورة ساهمت في تحسين الخطة الصينية لمكافحة الفيروس .

على الرغم من ذلك حملت أطرافاً دولية الصين مسؤولية تفشي فيروس كورونا ، وقد جاءت هذه الاتهامات بالدرجة الأولى من الولايات المتحدة الأمريكية ، ويمكن فهم ذلك في سياق التنافس بين الدولتين بسبب أطلاق ترامب حرباً تجارية وفرض رسوم جمركية على البضائع الصينية ، وزاد تفشي فيروس كورونا من حدة الخلاف والتوتر في علاقتهما خاصة في ظل الفارق في أدارة الأزمة بين الدولتين ، حيث تمكنت الصين من احتواء الفيروس في حينن منشآت الولايات المتحدة من احتوائها للأزمة ، على الرغم من ذلك لا يوجد هنالك اجابة قطعية لسبب ظهور فيروس كورونا توجد فرضيات واحتمالات ربما يمضي وقت طويل لمعرفة السبب

الحقيقي لظهور الفيروس ، الذي سبب خسائر بشرية ومادية كبيرة وأربك النظام السياسي والاقتصادي للدول. (ibid . P.4 .)

المطلب الثاني: المشكلات الأساسية التي تثيرها اللقاحات على العلاقات الأمريكية – الصينية

أن العلاقات الأمريكية – الصينية في مزيج من التعاون والمنافسة والتحدي، ومع أن الصين تعد ثالث أكبر سوق للصادرات الأمريكية وأكبر مصدر للواردات الأمريكية وثاني أكبر شريك للولايات المتحدة الأمريكية ، ألا أن هنالك العديد من القضايا الخلافية التي تطرقنا اليها مسبقاً منها قضايا أمنية واقتصادية وتجارية ، وهذا يرجع لسبب خشية الولايات المتحدة الأمريكية على مكانتها كقوة أولى في العالم ، أمام الصعود السريع للصين اقتصادياً وعسكرياً ويقابله رغبة الصين في خلق نظام دولي أكثر توازناً يسوده تعدد الأقطاب بدلاً من هيمنة القطب الأمريكي. (I vana karas kovaand veronica blabova, 2021)

من جانب آخر أخذ السباق نحو ايجاد لقاح لفيروس كورونا مساراً يؤكد أن اللقاحات باتت المظهر الأبرز لمعركة النفوذ العالمي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، فبدلاً من التعاون والتضامن من أجل تأمين لقاح لأكبر شريحة ممكنة من البشر والتصدي لهذا الخطر العالمي العابر للقارات والحدود ، أحتدم الصراع بين الولايات المتحدة والصين وأخذ أبعاداً جيوسياسية ، وأصبح أنتاج اللقاحات أحدى مؤشرات النفوذ والقوة ، واصبح سباقاً أشبه بسباق التسلح وقد أعطت الولايات المتحدة والصين منذ البداية أهمية بالغة لزيادة الانتشار العالمي للقاحات الخاصة بها وكان الشاغل الرئيسي للصين هو كيفية التقدم على الولايات المتحدة الأمريكية في أنتاج اللقاح ، وذلك بهدف تعزيز أهداف سياستها الخارجية عبر ما يسمى بـــ(دبلوماسية اللقاح) ، وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية تشدد

بشكل خاص على حقيقية أن الصين وروسيا تسعيان الى توسيع نفوذهما العالمي عبر أنتاج وتوزيع هذه اللقاحات. (ibid)

أن المنافسة الأمريكية – الصينية بشأن اللقاحات لا يمكن تجاهلها ، أذ تهدف الصين الى صياغة دبلوماسية جديدة في عام 2020م ، فقد أدركت الصين أن أنتاج اللقاحات في أسرع وقت يمكن سيجعلها ذات ثقل دولي أمام منافسيها ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية ، ولهذا سلطت وكالة الأنباء الصينية الرسمية (شينخوا) الضوء على اللقاحات الصينية ، مؤكدة أنها ستصبح منفعة عالمية عامة كما سيتم لاحقاً توزيع اللقاحات بأسعار معقولة لدول العالم الثالث ، فالهدف الاستراتيجي للحكومة الصينية هو تحقيق نفوذ مهيمن في الاقتصاد البيولوجي خلال العقد المقبل لذلك شهد المجتمع الدولي مسارين على النقيض من بعضهما البعض فيما يتعلق بعمليات التصدير وتوزيع اللقاحات بين الدول ، فبينما يمثل المسار الأول جهود الصين وروسيا ، يمكن ملاحظة أن المسار الثاني كان بسبب المنافسة بين الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية والصين وروسيا من ناحية أخرى. (rafeel vilasajuan, website)

وبالنظر الى سياسات الصين تجاه تصدير وتوزيع اللقاحات ، منذ وعد الرئيس الصيني (شي حين بينج) في مايو 2020 المجتمع الدولي بأن اللقاحات ستكون (منفعة عالمية عامة) لذلك أصبحت الصين تتبع (دبلوماسية اللقاح) وسيلة لزيادة نفوذها عالمياً ومن خلال هذا المنطلق انشغلت الصين بتأمين أسواق اللقاحات في الدول الآسيوية المجاورة لها ، وسعت الصين الى احتواء الدول عبر تقديم اللقاحات في صورة تبرعات ، وهكذا تشير التقارير الدولية الى أن الصين قدمت اللقاحات الى (69) دولة نامية بشكل مجاني بالكامل ، وذلك في أطار انضمامها الى (الخطة التنفيذية للقاح كوفيد – 19) والتي أثرتها منظمة الصحة العالمية ، كما قامت أيضاً بتصدير اللقاحات الى (43) دولة أخرى ، وهذا

يعكس انتصاراً جيوسياسياً صينياً ، لكن بالمقابل لا يمكن تجاهل الانتقادات المستمرة من قبل الادارة الأمريكية لمناهضة جهود الصين بشأن اللقاحات ، فقد أكدت السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض (جين بسكاي) في مؤتمر صحفي يوم 5 مارس 2021 قائلة (نحن قلقون بشأن محاولات الصين استخدام اللقاحات عادة دبلوماسية). (press Briefing by press security jen psaki,website)

المبحث الثالث : مستقبل العلاقات الامريكيه الصينيه في ظل جائحه كوفيد 19

يقيس منظرو العلاقات الدولية توزيع القوة بصورة رئيسية عبر الجميع بين القدرات الاقتصادية المحليه مع القدرات العسكرية والتحالفات الدولية بينما يتعرض الاقتصاد الامريكي والصيني لركود اقتصادي، ولكنه سرعان ما تعافى من ذلك ، إذ واجهت الصين والولايات المتحدة الامريكية هذا الركود بنجاح ولا يزال الدولار هو العملة الاحتياطية للعالم، ويدعم أكثر من 90% من جميع المعاملات المالية العالمية، ولا يظهر ان الجائحة استطاعت تغيير هذه الحقائق الاساسية وان كان الاقتصاد العالمي قد استسلم مؤقتاً لتأثيرات هذه الجائحة، فيما يتعلق بالتحالفات الدولية ليست على وشك تحول هائل من جراء الجائحة، حتى وان كانت الجائحة مجرد متغير واحد في هيكل العلاقات الدولية إلا انها ستبقى صدمة هائلة، ومن جانب آخر انه من الصعب التكهن وتوقع رسم خط واضح عن نجاح الهيمنة الصينية لكن في نفس الوقت ليس هناك ما يبرر الرضا عن سياسة الولايات المتحدة الامريكية، وربما سيتغير مجرى التاريخ بطرق مختلفة وفقا لقرارات القيادة وابحاث اللقاحات، وافضل ما نستطيع

فعله هو وضع مجموع من النتائج في ثلاث سيناريوهات وترتيبها وفقا لأحتماليتها(Hern, 2020)

وقد شكلت جائحة كورونا (Covide-19) كأزمة من أزمات الصحة العالمية ومن الواضح ان النظام الدولي الذي تم تصميمه لمواجهة التهديدات الأمنية، لم يتمكن من رصد هذا التهديد المشترك في الوقت المناسب واستنباط الحلول الملائمة وهذا ما ادى الى تعميق الازمة على الصيد على الصعيد العالمي الامر الذي جعل بعض القوى العالمية في وضع غير مسبوق تجاه مخرجات الازمة الصحية العالمة ،من حيث ملائمة السياسات المنتهية للحفاظ على الامن بشقيه البشري والمجتمعي فعلى الرغم من الامكانيات والقدرات العسكرية والاقتصادية، اثبتت الاستراتيجيات على المستوى الوطني عدم فعاليتها في ظل بيئة عالمية فوضوية، لذلك اصبحت الاهمية الحيوية وضرورة التعاون والتضامن الدوليين امر محتوم، وبالتالي فعلى الرغم من ان تداعيات الجائحة التي أثرت على جميع الدول باعتبارها قضية ذات بعد عالمي، إلا ان الحكومات في جميع انحاء العالم انتبهت الى الحلول الوطنية كأتخاذ اجراءات العزل التام والشامل عن العالم الخارجي وعلى الرغم من عدم قدرة الدول على التعامل مع المشكلات العالمية والاتجاهات الجديدة كجائحة كورونا وما نتج عنها من ازمة اقتصادية وسياسية على المستويات المحليه وفي ظل هذه الظروف فان من اهم الدروس المستفادة من الازمه الصحية ذات البعد العالمي هو ان التعامل والتضامن بين الدوليين يجب ان يلعبوا دوراً حاسماً في الجهود المبذولة للتغلب على الازمة (Intrent: hhttps://www.pewreseaech.or.).

وقبل ظهور جائحة كورونا، كان المحللون يناقشون الى اي مدى قامت الصين باغلاق فجوة القوى النسبية مع الولايات المتحدة وهنا يشير كوفيد 19 اسئله مشروعة حول تسريع الانتقال المهيمن بين الصين والولايات المتحدة فبينما كانت الصين البلد المنشا للفيروس وذلك في مارس 2020 الا انها تمكنت من تنفيذ سياسة الاحتواء وتجاوزت ذلك الى حد ارسال معدات الحماية الشخصية وغيرها من السلع الطبية الى الدول الاوروبية المتضررة بشده كما تعهد الرئيس الصيني (شي جين بنغ) بمليارات الدولارات للمنظمة الصحة العالمية لتمويل الابحاث عن اللقاح، كما اصبحت الصين مورد للسلع العامة العالمية الرئيسية، في المقابل كانت استجابة الولايات المتحدة عشوائية في احسن الاحوال وفي اسوأ الاحوال غير فعالة فاتخذت ادارة ترامب انذاك الحد الادنى من الاجراءات الوقائية خلال المراحل الاولى من الوباء فضلا عن مشاكل اخرى تتعلق في ادارة الجانب الغذاء والمعدات الطبية وغيرها، وعلى الرغم من هذه الاخطاء في السياسه لا تزال القدرات الصلبه للولايات المتحدة هائلة وهذا واضح بشكل خاص في المجال الاقتصادي والمالي (Forecast-slashed,2020)

المطلب الاول : اشتداد التنافس الجيو سياسي بين الصين والولايات المتحدة الامريكية

هذا السيناريو ينطلق من فرضية احتمالية مستقبلية قوامها ان التنافس الامريكي –الصيني سيتطور، حتى وان لم تكن ازمة كورونا قد غيرت من موازين القوى والتحالفات الدولية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين، فقد غيرت من نبرة العلاقه بينهما بطرق مهمة، فالترويج الرسمي للصين من نظريات المؤامرة القائلة بان مصدر الفيروس هو الجيش

الامريكي ومهاجمة التحالفات الامريكية والقيم الديمقراطية كلها تعزز من وجهة نظر مؤسس الامن القومي الامريكية، بان الصين تسعى للهيمنة على اسيا وعلى حساب نفوذ الولايات المتحدة وقد تسعى الادارة الامريكية في ادارة الرئيس ترامب الثانيه على بحث اليات او سع للتعامل مع الصين في مجال مكافحة كورونا ولكن الانطباعات التي تركها كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين يصعب محوها، ويبقى الهاجس الأمني الاول لديهم قبل حدوث الوباء هو اشتداد التنافس الاستراتيجي بين الصين وامريكا فدول مثل اندونيسيا وفيتنام يريدون تعميق الروابط الاقتصاديه والامنية مع امريكا واستخدامها كسياج للحد من مطامع الصين التوسعية ولكن هذه الاستراتيجيه لن تعمل الا في حال كان هناك بعض الغموض والإنكار في افعالهم، والنبرة الجديدة للصين والولايات المتحدة الامريكية تجعل هذا الأمر صعباً مع بعض من الشكوك والاضطرابات تجاه نوايا كل طرف منهم، وهذا السيناريو طرحه بعض الباحثين مناصري هذا المشهد، بسبب وجود عدة اسباب تدعم هذا السيناريو وهو التطور التنافسي الاستراتيجي بين الصين وأمريكا، لكن من دون أي تحولات او تغيرات في سياسات القوى الكبرى(Intrnet)

المطلب الثاني:عودة القيادة الامريكية وبناء المؤسسات والتعاون مع الصين

في هذا السيناريو ينطلق من فرضية احتمالية في ظل ازمة كورونا، وهو تصدر الولايات المتحدة في بناء المؤسسات الدولية للتعاون والعمل للصالح العام، ولم تقم الولايات المتحدة ولا الصين بأي تحركات للدفع نحو انشاء هيكلية لمؤسسة آسيوية بغرض الاستجابة لخطر الجائحة او آثارها الاقتصادية، وان اكثر هيكلية فعالة لمثل هذه المؤسسة يجب ان

تتضمن كل من الولايات المتحدة والصين التعاون بينهما، وبعيداً عن مواقع الضعف والقوة هذا سيظهر للحلفاء ان الولايات المتحدة الامريكية تعزز المؤسسات والتحالفات التي هي اهداف الصين التعديلية، فالولايات المتحدة تنتصر بالقيادة لا بإلقاء اللوم، واستراتيجية الأدارة لها دور كبير في الاتصالات الدبلوماسيه، لتبذل جهوداً كبيرة تبذل عبر منتدى التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة والصين، ويمكن تخيل تشكل تحالفات ثنائية في المنطقة لمواجهة الازمات بدلاً من الاستمرار في سياسة العداء، وهذا المشهد طرحه بعض الباحثين مناصري هذا السيناريو والذي قد يتحقق بالتعاون بين الولايات المتحدة الامريكية والصين او العكس ،من جانب اخر أربكت جائحة كورونا بانتشارها السريع برامج الدول الكبرى للتعامل معها، ولم تكن مستعده للتعامل مع الجائحة بكفاءة ما أدى الى ردود افعال وتوتر في العلاقات الدولية كما حدث بين الصين والولايات المتحدة الامريكية، وهنا انتصر فيروس كورونا على الدول التي توصف بالعظمى او القوية او المتقدمة لكن من جانب اخذ عملت الجائحة على تقوية دور العلاقات الدولية، وهذا ما نجده في هذا السيناريو . (اليسون، 2018،ص102)

وعلى الرغم مما ذكر سابقاً تبقى العلاقات الامريكية الصينية تشكل نفوذ نموذجاً خاصاً من العلاقات الدولية التي تجمع بين الصراع والتعاون الحذر مزيجاً فريداً من العلاقات الثنائية المعقدة للغاية او المتناقضة فكلا الدولتين تتوفر لديهم عناصر القوة والارادة السياسية للقيام بدور عالمي مميزه يتخطى الدور الاقليمي الذي تلعبانه.(داوود ، رائد، 2022، ص25).

المطلب الثالث:استمرار التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين

انا خارطة توزيع القوى الدولة لم تتغير على نحو جوهري بسبب جائحة كورونا وما زالت الصين تواجة منظومة من العوائق يبقى هناك سيناريو بقاء او استمرار التنافس او يشكل نموذجا من الصراع وتعاون الحذر، إذ تمتلك كل واحده منها عناصر القوة، وهذا ما يشير مخاوف وتساؤلات لا متناهية حول تاثير هذا الوضع في العلاقات الدولية، وهذا ليس بالسيناريو الذي سيعلو فيه نجم الصين على نجم امريكا بسلام مثل ما حدث مع الولايات المتحدة وبريطانيا قبل قرن بل سيحدث عندما تقوم القوى التعديلية الاقليمية بتعزيز مواقعها على حساب المركز، فالصين في اسيا وروسيا وفي اوروبا الوسطى والشرقيه وايران في الخليج، وديناميكية هذا السيناريو موضحة في كتاب توماس رايت القيم "By all measures short of war" .Washington post,2020))

وهذا الانهيار لن يحدث بسبب تحركات القوى الناعمة الا ان هذا السيناريو غير محتمل كما يرى انصاره من الباحثين في هذا المجال ويمكن تجنب هذا السيناريو بكسب افضل عناصر السيناريوين الأوليين من تنافس استراتيجي مستنير مدعوم بتحرك استباقي مع الحلفاء في صياغه قواعد تشمل الصين ولكن تحد من طموحاتها بالهيمنه، وبسبب طريقة تعاطي الصين مع ازمه كوفيد19 وقدرتها على ممارسه الضبط الاجتماعي والتحكم بطريقة رقمية مبتكرة كنموذج ناجح صاعد مقابل النموذج الغربي، حيث عاد التنافس بين الولايات المتحده الامريكيه بوصفها قوة مهيمنة والصين بوصفها قوة صاعدة للنقاش(Meaics, 2020).

ان وباء كوفيد –19 والصراع حول تداعياته على انماط العلاقات الدوليه من حيث التنافس والصراع بين الدول لاسيما الولايات المتحده الامريكيه والصين، إذ ان كلا الطرفين استغلا هذه الازمه لتحقيق مصالحهم من خلال التنافس على الريادة ووضع اللقاحات وتقديم المعونات للدول ذات المستوى الاقتصادي المنخفض للحصول على المكان الدولية وكسب حلفاء جدد، وعدّها البعض على انها حرب بيولوجية من خلال أتهام بعضها البعض حول أصل الفايروس هو فيروس صيني، مقابل الاتهامات الصينية للولايات المتحدة الامريكية بانها تسعى لتدمير الصين والحد من صعودها، وبناءاً على ذلك نستنتج ان الصين استغلت ازمة جائحة كورونا لخدمه اهداف استراتيجية وسياسية على حساب مصالح الولايات المتحده الامريكيه وعملت على تحويل الازمه الصحيه الى أداة اعلامية مستغلاً بذلك حالة التخبط العالمي التي شهدها العالم نتيجه كوفيد 9 وهذا ما أدى بدوره الى زياده القلق الولايات المتحدة الامريكية تجاه تحركات الصين مما انعكس بشكل سلبي على طبيعة العلاقات الامريكية – الصينية،(المعموري ،2020،ص45) وبناء على ما سبق من خلال ما تم طرحه ومن خلال الدراسه فيما يخص العلاقات الامريكية الصينية في ظل الجائحة والسيناريوهات المتوقعه نجد ان الصراع المستقبلي بين الولايات المتحده الامريكية والصين للسيطرة على تكنولوجيا التحول الرقمي في عالم ما بعد كورونا والتي بينت اهمية التقنيات الالكترونية مثل الذكاء الاصطناعي لمكافحة الفيروس من قبل الصين بالتعاون مع شركة هاواي الصينيه ذات التكنولوجيا المتقدمة.(مرعي، 2021، ص32)

وبعد ان كان للتكنولوجيا الصينيه الجديدة دور كبير في احتواء تداعيات ازمة كورونا كما ان الصين طورت من تكنولوجيا الذكاء الصناعي والتكنولوجيات الرقميه هذا بدوره سيدفع الولايات المتحدة الامريكية الى بناء وتطوير المشاريع لعرقلة الصعود الصيني في المجالات الاقتصادية والتكنولوجيا وربما يؤدي مستقبلاً الى صراع بين الدولتين وعليه تبقى جميع التوقعات مفتوحة لاسيما بعد ما تم اختبار قدرة كل من الولايات المتحدة الامريكية والصين على اعطاء نوع من المرونة والتعامل الحذر في العلاقات بينهما في ظل تبادل الاتهامات حول اصل الفيروس وكيفية انتشاره وتوتر العلاقة بينهما انذاك على الرغم من قدرة الطرفين في كيفية التعامل والتكيف مع مختلف التداعيات لاسيما السياسة والاقتصادية والصحية والقدرة على ابداء قدر من التفاهم السياسي في بعض الجوانب السياسية.(Gideon,2020,p.28)

الخاتمة

لقد تركت جائحة كوفيد – 19، آثاراها على العالم، على المستوى الاقتصادي والتكنولوجي والسياسي والمجتمعي كافة ، لذلك ما دفع الدول تغيير القواعد التي حكمت منظومة علاقتها، فلقد حولت الصين أزمة كورونا لفرصة من أجل تحقيق مكاسب على صعيد العلاقات الاستراتيجية مع الدول الأخرى، مشغلة بذلك تراجع دور الولايات المتحدة عن تقديم الدعم للدول المتضررة من الوباء ، من جانب آخر بدأت الصين في أنتاج اللقاحات المضادة لفيروس كورونا ، وقد تحول هذا المحور الى تنافي وصراع جديد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين سواء بتعلق الأمر بالإنتاج أو التصدير أو بالتوزيع ، ويمكن القول أن الكيانات الفاعلة والمؤثرة ، قد توسع نطاق تأثيرها بصورة غير مسبوقة ، على الرغم من ذلك تتجه الصين في تسوية تنافسها مع الولايات المتحدة عبر الحوار وتحاول الصين تجنب

الدخول في استقطاب استراتيجي مع الولايات المتحدة ، من جانب آخر تتبع الولايات المتحدة سياسة الاحتواء مع الصين عبر ضغوط سياسية ودبلوماسية ولكن سمة التنافس تعتبر سائدة بين الولايات المتحدة والصين .

قائمة المصادر

الكتب العربية

1- يونس نؤيد يونس ، أدوارد القوى الآسيوية الكبرى في التوازن الاستراتيجي في آسيا بعد الحرب الباردة وآفاقها المستحيلة، الاتحاديون للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2015.

الدوريات

1- هاله طه، العلاقات الصينية الأمريكي ما بين الحرب التجارية وفيروس كورونا، مجلة قضايا آسيوية ، المركز الديمقراطي العربي ، العدد4 ، 2020.
2- علي صلاح، ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة كورونا، سلسلة دراسات خاصة ، مركز المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة ، أبو ظبي ، العدد 4 ، 2020.

المواقع الإلكترونية

1. منى هاني محمد، نظرية تحول القوة واحتمالات الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، 2021 ، متاح على الرابط :- http:llwww.acyseg.org14-1981
2. عبد الله صالح ، أزمة تايوان : تصعيد صيني أمريكي ، على الرابط الآتي :- https:llk3nt9llbit.iyl
3. زهانغ جيانغر ، حقيقة الحرب التجارية الأمريكية الصينية ، 11 / 8 / 2020 ، متاح على الرابط :- https:llwww.raialyyonm.com

المصادر الاجنبية

1. SARA Flondersand leesin hir , capittlism on aventiltor the impact of covid – 19 in china and the U.S.a nantholory by social justice activists discussing a global choice : cooperation VS competition , world view forum , new york , usa , 2020 , P.P.9 – 13 .
2. I vana karas kovaand veronica blabova , the logic of china's Diplomacy – Diplomat , 24 march 2021 , available on : https:llthedsplomat.com 12021 – vaccine – diplomay .
3. rafeel vilasajuan , covid – 19 : the geopolitics of the vaccine , a weapon for global security , royalinstitute , 15 march 2021 available on : https:llbit.1y / 3n viuz4 .
4. press Briefing by press security jen psaki : , the white house , march 2021 , available on : https : llbit.lylzyyzgrl .
5. tom orlik , Jamie rush , macva cousinaud jinslan hong corona virus covid – 19 cost the global economy , march 6 2020 , accessible at :- https : llbloom.b9/38cLyVP .